

ماي 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة



المجلد: 25 / العدد: 1

مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction



C

ISSN: 1111-24606

مجلة دفاتر الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير
د. سهيلة مربي

المجلد : 26 / عدد: 1

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مربي،
محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحو، ليلي فاسي، نبيلة
بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليفي، إيمان أمينة محمودي، أحمد
حراحشة، نسيمه آرزو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة
باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضيف، فيروز سلوغة، نسرين لولي
بوخالفة، ليلي محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان
جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجاي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي
خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

الفهرس

- 1 ثقافة المترجم الأدي وتأثيرها في مسار الفعل خميسة علوي
- 12 المعضلات الأخلاقية في الدراسات الترجمة..... الحسن الغضبان، عديلة بن عودة، ياسمين قلو
- 25 صيغ التعجب وإشكالية نقلها إلى اللغة العربية..... هشام قيراط
- 44 تعليمية الترجمة الأدبية و خصائصها..... فتيحة جماح
- 62 تقنيات ترجمة مصطلحات الصيرفة الإسلامية إلى الفرنسية..... زينب بن علي، إيمان بن محمد
- 76 حالة الترجمة السمعية البصرية في الجزائر وآفاقها..... الحسين الغضبان، عديلة بن عودة، ياسمين قلو
- 87 دراسة في ترجمة المفاهيم القانونية الشرعية على ضوء نظرية التلاعب في الترجمة..... إيمان أمينة محمودي
- 110 ترجمة معاني الإشارات التداولية ... حالة النص الشعري سهيلة مريعي
- 124 ترجمة مصطلحات الهندسة الطبية الحيوية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية: دراسة تحليلية وصفية لنماذج من معجم المصطلحات الطبية الإنجليزي-عربي أنموذجاً..... ياسمين طواهرية، سلمى عرابي
- 150 ترجمة غريب اللفظ في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية..... الزبير محصول
- 164 ترجمة الوثائق التاريخية القانونية في ظل الصراع ما بعد الكولونيالي..... هدى بولحية
- 179 ترجمة الخطاب الإشهاري في ظل الاختلافات الثقافية والاجتماعية..... صحراوي رضا ، يخلف زوليخة
- 195 المصطلح الدبلوماسي وأساليب وضعه في اللغة العربية والإنجليزية..... سفيان بوركايب ، رشيدة سعدوني
- المشترك اللفظي في القرآن الكريم وأساليب ترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية: لفظ اللباس أنموذجاً
- 215 فلة بلمهدي، نبيلة بوشريف
- 231 المترجم بين سلطة ثقافة المتلقي وحرمة ثقافة المصدر..... ليلي فاسي فنتازية
- 242 الكفاءة النفسية المعرفية وأثرها على الأداء اللفظي للمترجم في الحقل الدبلوماسي..... نسيم أزو

- 263 العبارات المبهمة في الخطاب الدبلوماسي والتحديات التي تشكلها في الترجمة..... أميرة خيلية، رشيدة سعدوني
- 278 الدرس الترجمي، نحو مقارنة منهجية لتعليم الترجمة.....حنان رزيق
- 290 التوطين والتغريب في ترجمة المصطلحات الشرعية: دراسة مقارنة لترجمة مصطلحات العبادة في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية..... رابح حباش، سهيلة مريعي
- 308 التكافؤ في ترجمة المصطلحات السياسية المستحدثة من الإنجليزية إلى العربية..... حليلة نين، فيروز سلوغة
- 327 الترجمة والأرطوفونيا، أو عندما تتلاقح الاختصاصات..... دليلة خليفي
- 338 الترجمة كوسيلة لتدريس اللغة الإنجليزية: مركز التعليم المكثف للغات بالجزائر أنموذجا.... عبيلة-أمالو نعيمة، قلو ياسمين
- 359 الترجمة كخطاب: "حالة المعنى"..... عبد الرؤوف زايدي
- 375 الترجمة المصطلحية في ظل جائحة كورونا بين الثراء المعجمي و التشتت المصطلحي..... حياة سيفي
- 391 البحث الوثائقي كأداة للترجمة المتخصصة من العربية إلى الإنجليزية: تطبيق على نص ميكانيكا السيارات أنموذجا
..... طاوس قاسمي
- 411 استراتيجيات ترجمة أسماء سور القرآن الكريم إلى الفرنسية بين التوطين والتغريب..... ندى سعدي، دليلة خليفي
- 424 إشكالية الأسماء المختصرة في وضع المصطلح ونقله إلى اللغة العربية "وصف و تحليل"..... فاطمة الزهراء ضياف
- 436 أزمة كورونا و تأثيرها على تعليمية الترجمة عن بعد بجامعة الجزائر2..... فاطمة عليوي
- 445 أخطاء الترجمة واللغة في توطين المواقع الالكترونية وترجمتها: الأثر والانعكاسات..... توفيق ممد، جمال بوتشاشة
- نحو معجم موحد لمصطلحات الدراسات الترجمية من إشكاليات نقل المصطلح الترجمي للعربية إلى إبداع المترجم.....
- 466 نجا بعيليش

Zum Einsatz von Theater und szenischer Interpretation im Deutschunterricht.....Kouider OUCI 483

Walking on a Tightrope The Ups and Downs of Diplomatic InterpretingIlhem Bezzaoucha 502

Traduction du discours vitupératif dans « Notes of a dirty old man » de Charles Bukowski : Entre éthique et stylistique Sara Lebbal 510

Zum Ausdruck des Präteritums im Deutschen und Arabischen: Eine kontrastive Analyse anhand literarischer Texte.....Meghouche Karima 520

The Plight of Women in Patriarchal Afghanistan in Yasmina Khadra's The Swallows Of Kabul (2002) and Khaled Hosseini's A Thousand Splendid Suns (2007)..... Assia Kaced 537

Traduire Assia Djebar à la lumière de la théorie du polysystème.....	Nesrine Boukhalfa Louli	553
L’impact de la traduction des caricatures politiques sur les représentations et les perceptions culturelles de l’Autre.....	Adila Benaouda	563
Cultural Ambivalence in the Translation of Algerian Popular Expressions into English	Fayrouz Selougha	585
The Impact of Ideological Constraints on Media Translation	Hana Saada	603
Neologie und Fachsprachen im modernen Deutsch: Untersucht an den Fachsprachen der Energie und der Chemie.....	Mounir Yousfi	622
Le « Domaine Traduction » dans l’université algérienne : plus qu’une nécessité	Mohamed Réda Boukhalfa	646
La traduction du contre-discours coranique à la lumière de la théorie des actes du langage	Djilali Aiad Nesrine, Souhila Meribai	655
Challenges and techniques of translating officialese and inflated language in diplomatic texts	Meriam Benlakdar	670

ترجمة معاني الإشارات التداولية... حالة النص الشعري

Translation of the meaning of Deixis in pragmatic The case of poetic text

سهيلة مريعي¹

جامعة الجزائر 2 معهد الترجمة(الجزائر)، Souhila.meribai@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2022 /05/14

تاريخ الاستلام: 2022/02/09

ملخص:

تطرح هذه الورقة العلمية قضية مهمة في الترجمة عامة وعلاقتها بالدراسات التداولية وهي قضية فهم النص الذي تدور فيه الأحداث من خلال الإشارات وقد اخترناها بالذات لما لها من أهمية في فهم النص عموما والشعري على وجه الخصوص ثم المشاكل التي تطرحها هذه الأخيرة خلال الترجمة لأن هذه الإشارات لم تستعمل عبثا في النص وإنما أراد بها الكاتب إيضاح دلالات تعبيرية، وتكشف عن ما تحيل إليه من مراجع ترتبط بسياق وتأتي هذه الدراسة لكي تظهر مدى فهم المترجم باعتباره المتلقي الأول لدور هذه الإشارات والعمل على ترجمتها لتعطي المعنى نفسه وبالتالي الأثر نفسه في النص المترجم وذلك من خلال دراسة تطبيقية لترجمة بعض النماذج من قصائد محمود درويش إلى اللغة الفرنسية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، التداولية، الإشارات، المعنى، النص الشعري.

Abstract:

Enter This scientific paper raises an important issue in translation in general and its relations with pragmatic studies. It is about understanding the text in which events take place through deixis. It is chosen for its importance in understanding text in general and poetic texts in particular. It tackles the problems raised by the latter during translation, because these deixis were not used in vain in the discourse, but rather the writer used them to clarify expressive connotations. It reveals the references it refers to in a context. This study comes to show the extent to which the translator, the first recipient, understands the role of these deixis and translates them to give the same meaning and consequently the same effect on the translated

text through a practical study to translate some poem of Mahmoud Darwish's into French.

Keywords: Translation, Pragmatic, Deixis, Meaning, Poetic text

1. مقدمة:

ارتبطت الترجمة في دراساتها بالتخصصات الأخرى وتداخلت معها حيث نهلت وانهلت من بعضها وتعتبر الدراسات التداولية من الدراسات التي ساعدت الترجمة في تحليل النصوص سواء الأصلية أو المترجمة منها من أجل الوصول إلى ترجمة متقاربة مع الأصل في المعنى والأثر تمكنت التداولية من حل العديد من القضايا التي عجزت عن حلها اللسانيات باعتبار أن دراسة اللغة اليوم لم تعد تكتفي بالجانب التواصلية، وإنما أصبحت تبحث عن وظائف أخرى مثل الوظيفة التأثيرية حيث أن اللغة دور كبير في تغيير الآراء والمواقف وحتى مصير الشعوب أحيانا. ويعتبر دارسو اللغة أن أي نص يتكون من عدة عناصر تربط بينها علاقات داخلية تتسم بالانسجام والتماسك فيما بينها وتساعد في ذلك الروابط التركيبية والروابط الزمنية والروابط الإحالية.

وقد ارتبطت الدراسات التداولية بالعديد من المفاهيم التي تدرس اللغة كالإشارات Deixis مثلا، التي تعتبر علامات لغوية لا تملك معنى خارج السياق ولا يمكن تحديده إلا في سياق النص التداولي، وبالتالي يجب إسنادها لعناصر لغوية أخرى حتى يصبح لها معنى.

ولهذا السبب أردنا أن نبين أهمية الإشارات في تحديد المعنى في الخطاب الشعري وكيفية ترجمتها محاولين تسليط الضوء على مدى إدراك المترجم باعتباره المتلقي الأول لدور هذه الإشارات في النص الأصلي وكيف يوصل الأثر نفسه في النص المترجم؟ وهل استطاعت الترجمة أن توصل المقاصد الخطابية في اللغة الأصل؟

ومن أجل ذلك اخترنا بعض قصائد محمود درويش وترجمتها إلى اللغة الفرنسية من أجل معالجة الموضوع وقد تم اختيار محمود درويش لما تتسم به قصائده من جمالية وكونها تحمل العديد من المعاني الانسانية العميقة وأيضا العديد من الدلالات التي يمكن استنباطها من خلال قراءة عميقة للقصيدة. كل ذلك باعتبار المترجم متلق أول لها وقارئ الترجمة متلق ثان.

1. الإشارات التداولية في شعر محمود درويش

عنت الدراسات التداولية بأكثر من جانب من جوانب الخطاب، وقد اتفق جل الباحثين أن البحث التداولي يدرس أربعة مسارات، يتضمن كلاً منها عدداً من الدراسات، وهذه المسارات هي : الإشارات، والافتراض المسبق، والاستلزام الحوارية، والأفعال الكلامية.

1.1 الإشارات: Deixis

وتسمى أيضاً بالمعينات والإشارات هي الأدوات اللغوية التي تربط الجمل ببعضها كما أنها تربط عناصر الجملة الواحدة مثل أسماء الإشارة، وأسماء الموصول، والضمائر، وظروف الزمان والمكان؛ ولا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، لذلك فقد "كان العرب سابقاً يطلقون عليها المبهمات" (بلع، 4:2005). إلا أنها عامل هام في تكوين بنية الخطاب فلها دور مهم في الإحالة إلى المعلومات " (أرمينيكو، 41:2006) ويعرفها الشهري على أنها: "الإشارات هي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه" (الشهري: النص يتألف من عدد من العناصر تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر وتسهم الروابط التركيبية والروابط الزمنية والروابط الإحالية في تحقيقها (شبلينر، تر جاد، 188:1987).

فكل فعل لغوي يكون ناجحاً إذا علم المخاطب قصد وإحالة العبارة، وإذا كان للمتكلم غرض ينبغي بموجبه أن يشكل المخاطب هذه المعرفة.

وتنقسم الإشارات إلى خمسة أنواع هي.

1.1.1 الإشارات الشخصية Deixis personelle

ونقصد بها كل الضمائر سواء الخاصة بالمتكلم أو المخاطب أو الغائب ويمكن لهذه الضمائر أن تكون منفصلة أو متصلة ، وأيضاً يمكن أن تأتي الإشارات على شكل وبعض أسماء الإشارة التي تشير إلى الأشخاص مثل هذا وهذه وهؤلاء وأولئك "فهذه الضمائر عناصر إشارية، لأن مرجعها يعتمد اعتماداً تاماً على السياق الذي تستخدم فيه" (نخلة، 18:2002) ومثال ذلك قول محمود درويش في قصيدته بطاقة هوية : أنا عربي فالإحالة هنا هي الضمير أنا ، أما في قوله سجل ، هنا السياق هو الذي يحدد إحالة الضمير أنت.

وأحيانا يكون هناك نوع من الغموض في فهمها مثل قولنا : التقت مريم بزميلتها سعاد فابتسمت لها وقبلتها.

فإن إحالة الضمير في (ابتسمت) و(قبلت) فيها نوع من اللبس في أنها يمكن أن تعود على مريم أو على سعاد.

2.1.1 الإشارات الزمانية: Diexis temporelle

ونعني بها الكلمات التي تعني زمن ما والكلمات التي توحى إلى زمن ورود الخطاب نوعين " زمن نحوي وزمن كوني، والنحوي زمن الجملة والكوني الظروف التي تحيل إلى العالم الخارجي مثل الظروف وأسماء الوقت والزمن التي يكون تقديرها في العالم الخارجي " (عكاشة، 2013: 85) وبالتالي فهي عبارة عن علامات لغوية تشير إلى زمن محدد من قبل السياق نسبة إلى وقت التلفظ، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ.

ونذكر مثالا من قصيدتنا قول محمود درويش وأطفالي ثمانية

وتاسعهم.. سيأتي بعد صيف!

طبعا بالنسبة للإحالة ستستغرق مدة معينة من الزمن ولا يتحدد بيوم معين وإنما هو مقرون بالسياق الذي تستخدم فيه هذه العناصر الإشارية إلى الزمان.

3.1.1 الإشارات المكانية: Deixis spatiale

تعتبر الإشارات المكانية مهمة في تحديد المعنى وهناك العديد من الكلمات التي تدل على المكان مثل هنا هناك ، أمام، فوق، تحت وغيرها. وهذه الكلمات التي تشير إلى المكان " يعتمد استعمالها وتفسيرها ومعرفة مكان التكلم ووقت التكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع ويكون تحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا وبعد أو جهة. (نخلة، 2002: 21)

ومثال ذلك قول شاعرنا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ

عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ سَيِّدَةُ الْأَرْضِ

وهنا السياق وحده يحدد ما هي هذه الأرض الذي يتحدث عنها الشاعر والسياق وحده من يكشفه لنا. والأمر نفسه بالنسبة للمثال التالي:

ولا تُوسِّلُ الصَّدَقَاتِ مِنْ بَابِكَ

ولا أصغُرُ

أمامَ بلاطِ أعتابِكَ

فهل تغضب؟

يتوقف معرفة البلاط بالتعرف إلى الشخص الذي يتحدث إليه المتحدث وكذا المكان الذي هم فيه أثناء الحديث وحتى الفترة الزمنية مهمة أيضا، وحتى كلمة بلاط لديها دلالات معينة.

4.1.1 إشارات الخطاب: Diexis de communication

هي عبارات تشير إلى موقف خاص بالمتكلم ومن هذه العبارات يمكننا أن نذكر "ومهما يكن من أمر، لكن، بل، فضلاً عن ذلك، من ثم... وغيرها ويمكن أن نقول أنها لن تؤدي معناه منفردة ولا يتم فهمها إلا من خلال سياق سابق. كأن نقول مثلاً: جاءت ردة فعله غير متوقعة ... فيجب أن نعرف ماكان الفعل أولاً حتى نتكمن من فهم ردة الفعل هذه.

5.1.1 الإشارات الاجتماعية: Deixis sociale

ونقصد بها التراكيب أو الكلمات التي تشير إلى علاقة اجتماعية معينة سواء علاقة قرابة أو علاقة رسمية والتي تستدعي احترام المسافة الاجتماعية من خلال استخدام بعض الألفاظ المعينة كما أن العلاقات غير الرسمية يمكن أن تحتوي على بعض الألفاظ التي تبين ذلك ويظهر ذلك في هذا المثال:

صَارَتْ تُسَمَّى فِلَسْطِين.

سَيِّدَتِي: أَسْتَحِقُّ، لِأَنَّكَ سَيِّدَتِي، أَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ

وترجع كلمة سيدتي إلى فلسطين حيث أراد الشاعر أن يبين أنه يكن لها كل التقدير والاحترام.

2. اكتمال المعنى والمبنى في النص الشعري لمحمود درويش

يرتبط دائما النص الشعري بالمقصد الجمالي للكلمات، فكونه يعبر عن المشاعر التي تسعى إلى تحريك القارئ كهدف أول، تجعل هذا القارئ ينجذب إليه من خلال كلمات تحمل موسيقى معينة وشعوراً ضمنياً بالإيقاع، كما أنها في الوقت ذاته تتضمن رسائل مشفرة غير واضحة للعموم، وبالتالي فإن ذلك الاتساق والانسجام في بناء المعنى هو الأمر الذي يجذب القارئ إلى النص الشعري ويجعله يعمر طويلاً. وإذا عدنا إلى النص الشعري عند محمود درويش فيمكن القول أن أعماله كانت بمثابة ثورة شعرية، وفكرية في كل مراحلها المختلفة. وقد استطاع من خلال شعره أن يقاوم الاحتلال، ويقاوم الرجعية الفكرية. ذلك أن الشعر عند درويش يعني المقاومة فجعله يدور حول فلسطين والاحتلال الإسرائيلي، كما أنه يتحدث عن التحدي، البؤس والحرمان، التشريد والإبعاد، القتل والاعتقال، وكذا السجن والصمود والأرض، والأمل . يعتبر نصه الشعري كثيف دلالياً وغزير في معانيه، وأيضاً مقتضب في كلماته إلا أن أثره كبير على النفوس.

فقله في قصيدة بطاقة هوية: سَجَل

أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسون ألف

وأطفالي ثمانية

وتاسعهم.. سيأتي بعد صيف!

فهل تغضب؟

وبالتالي فعبارة أنا عربي فقط في حد ذاتها، تعد مستفزة للعدو وفيها قوة وشحنة دلالية. وما يميز نصه الشعري كذلك أنه قابل للتأويل أو بالأحرى مناسب للأزمان. ويظهر ذلك من خلال قصيدته يقول فيها وهو يحذر العدو من غضبه:

أنا لا أكره الناس

ولا أسطو على أحد

ولكنني... إذا ما جعت

أكل لحم معتصيبي

حذار... حذار... من جوعي

ومن غضبي!!

كما لا ننسى أن هذه الأنواع من النصوص لها قافية محددة، بالإضافة إلى إيقاع، مما يجعل الشاعر يلعب مع الصوت ومع الكلمات في الوقت ذاته. بالإضافة أن فيها إشارات والغمزات التي تفتح بابا للتأويل، وتلك مزايا الخطاب الشعري. كما أنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال اختزال أبياته أو حذف البعض منها فقد يسيء هذا إلى معمارها معنا ومبنا.

وما يميز شعر درويش أنه سهل الحفظ وقد ساعد في انتشاره عنصر الإيقاع خاصة وأن صديقه مارسيل خليفة غنى بعضا من أشعاره، مثل قصيدة أحنُّ إلى خبز أمي وكذا قصيدة سقط القناع التي غنتها جوليا بطرس. ويبقى محمود درويش شاعر المقاومة بامتياز مع مر العصور.

3. الترجمة الشعرية بين أن تكون ظاهرة أو مختفية؟

إذا تحدثنا عن الترجمة الشعرية فيمكن القول أن الحديث اليوم انتقل من إمكانية أو استحالة الترجمة إلى الوصول إلى مرتبة الترجمة الشعرية. لذا وباعتبار أن لكل لغة لها نظام خاص بها فمهمة المترجم ليس نقل معاني الكلمات فحسب وإنما هو مطالب بأن يصبح شاعر في الجهة الموازية، عليه أن يكون متحررا كما كان الشاعر الأصلي حتى وإن وصل إلى درجة الخيانة.

يعتبر محمود درويش من الشعراء العرب الذين ترجمت أعمالهم إلى لغات عديدة ومنها الفرنسية وهو لا ينكر فضل الترجمة في إيصال الآداب العالمية إلى سائر البلدان وتقول عنه بلاسيال كلار Placiale Claire بخصوص رأيه في ترجمة الشعر

Darwich rejoint les théoriciens contemporains sourciers de la traduction en langue française, Meschonnic et Berman essentiellement. Quand Darwich écrit, « faisant subir à la langue d'accueil un sort identique à celui que l'auteur du poème a déjà fait subir à sa propre langue », on croirait entendre Meschonnic pour qui l'on doit traduire non en disant ce que le texte dit, mais en faisant ce que le texte fait, ou encore Antoine Berman, dans sa pensée éthique et philosophique de la traduction comme rapport à l'étranger.

(Claire, <https://languesdefeu.hypotheses.org/908>)

وكان درويش يضم صوته لصوت المنظرين المعاصرين للترجمة على غرار برمان **Berman** وميشيونيك **Meschonnic** بخصوص ترجمة الشعر. في قوله أن المترجم يخضع اللغة المضيفة لمصير مماثل للغة الأصلية، الذي كتب بها الشاعر قصيدته، فميشيونيك يرى أنه ينبغي أن نترجم ما لم يقل في النص، بل أن نفعل ما يفعله النص، و حتى وجهة نظر المترجم أنطوان بيرمان، في فكره الأخلاقي والفلسفي عن الترجمة باعتبارها علاقة مع الغريب الأجنبي.

ولدراسة بعض النماذج من ترجمات شعر محمود درويش من الجانب الإشاري وذلك لما له أهمية في تبليغ المعنى آثرنا اختيار المقاربة التي جاءت بها جوليان هاوس **Juliane House**. لقد أنشأت جوليان نموذجا خاصا بها يعتمد على العديد من الدراسات والأبحاث السابقة للترجمة حيث يدرس الاختلافات والتماثلات بين النص الأصلي والنص الهدف حتى يتمكن المترجم من اتخاذ قرار بشأن ما إن كان عليه أن يتبع ترجمة ظاهرة **over translation** أو مخفية **cover translation** وتقول جوليان بهذا الشأن

Une traduction ouverte est requise quand le texte source dépend lourdement de la culture source et a un statut d'indépendance dans cette culture; une traduction secrète est requise quand aucune des deux conditions ne peut être appliquée, i.e. quand le texte source ne peut être rattaché à aucune culture spécifique (House, 1998: 199).

وبالتالي تكون الترجمة الظاهرة مطلوبة عندما يكون النص الأصلي مرتبط بشدة بالثقافة المصدر ويكون له وضع مستقل في تلك الثقافة، أما الترجمة المخفية فتكون محبذة عندما لا يمكن تطبيق أي من هذين الشرطين وبالتالي عندما لا يمكن ربط النص الأصلي بأي ثقافة معينة. وبالتالي يمكننا القول أنه " في الترجمة الظاهرة، يبقى المترجم السمات المميزة للنص الأصل، لاسيما من حيث أبعاده الأسلوبية والثقافية والتاريخية" (توات، 2019: 282) وهو ما يسميه فينوتي **Venuti** التغريب **Foreignization** أما الترجمة المخفية أو التي تقابل ما يسميه فينوتي

Domestication أو التوطين فهي " تلك التي تبدو كنص أصل في الثقافة المستقبلية" (المرجع نفسه، الصفحة نفسها).

وبهذا يمكن أن نقول أن الترجمة الظاهرة هي الترجمة اللصيقة بالنص الأصلي والتي يتمسك المترجم من خلاله بثقافة الأصل وتركيبه محاولا بذلك نقل هذه الثقافة إلى شعبه أما الترجمة المختفية فالمصطلح ربما يذكرنا باختفاء المترجم لانطوان بيرمان فهي تلك التي تهتم بالنص الهدف لتعطي لنا انطباعا أن النص غير مترجم ، يجد فيه المترجم حرية أكبر ومياحة أوسع حتى يمتع شعبه بترجمات لثقافات أخرى يصوغها بطريقة أقرب إلى ثقافته هو.

4. دراسة تطبيقية لترجمات معاني الإشارات في قصائد محمود درويش

بما أن الإشارات لا تحمل معنى محدد في ترجمتها فقد جاء العنوان على شكل ترجمة معانيها وهنا سنستعرض كيف جاءت ترجمات معاني هذه الإشارات بأنواعها في ضوء الترجمة الظاهرة والترجمة المختفية لجوليان هاوس.

اخترنا مجموعة من النماذج المتفرقة من بعض قصائد محمود درويش كمدونة للتحليل

1.4 المثال الأول

Inscris!
Je suis arabe
Le numéro de ma carte :
cinquante mille
Nombre d'enfants : huit
Et le neuvième...
arrivera après l'été!
Et te voilà furieux
...
Mes racines...
Avant la naissance du
temps elles prirent pied
Avant l'effusion de la
durée
Avant le cyprès et
l'olivier
...avant l'éclosion de
l'herbe
Mon père... est d'une
famille de laboureurs
N'a rien avec messieurs
les notables
Mon grand-père était
paysan – être
Sans valeur – ni
ascendance.

Inscris
je suis arabe
le numéro de ma carte
est cinquante mille
j'ai huit enfants
et le neuvième
viendra... après l'été
Te mettras-tu en
colère?
...
Mes racines
fixées **avant** la
naissance du temps
avant l'éclosion des
siècles
avant les cyprès et les
oliviers
avant la croissance
végétale
Mon père...
de la famille de
l'araire
et non des seigneurs
de Nojoub
Mon grand-père, un
paysan
sans arbre
généalogique

سجل
أنا عربي
ورقمُ بطاقتي خمسون ألف
وأطفالي ثمانية
وتاسعهم.. سيأتي بعد
اصيف
فهل تغضب؟
....
جدوري
قبل ميلاد الزمان رسث
وقبل تفتح الحقب
وقبل السرو والزيتون
وقبل ترعرع العشب ..
أبي.. من أسرة المحراث
لا من سادة نُجب
وجدي كان فلاحاً
بلا حسبٍ.. ولا نسبٍ

المثال الأول مأخوذ من قصيدة بطاقة هوية : سجل أنا عربي ، وقد كتبها ردا على موظف إسرائيلي خاطبه باستنكار عند استخراجها لبطاقة هويته، فأصبح يجمع كل ما يمكن أن يغيض هذا الموظف في قصيدة وبدلا من أن تصبح البطاقة خاصته تحمل هويته الشخصية ، أصبحت بطاقة جماعية تعني كل الفلسطينيين (دعاء

العضيبات (<https://e3arabi.com>)

وتحوي القصيدة العديد من الإشارات والتي من خلال استعمالها أعطت تأثيرا معينا في القصيدة كما هو موضح.

فقول الشاعر **سجل أنا عربي** هنا لا يمكن بأي حال أن يفهم المتلقي أن المخاطب هو شخص عربي لأن القصيدة لن يكون لها معنى وبالتالي فالخلفية التاريخية للقصيدة تفيد بأن المعنى بالضمير المستتر أنت هو الصهيوني الإسرائيلي، وليس العربي أساساً. ولم يقل أنا فلسطيني لأن القصيدة تحمل مآسي كل العرب وقد كان التكرار في القصيدة مقصوداً حتى يعزز هذه الهوية المجروحة لكنه في الوقت نفسه يكون شخصيته الفلسطينية من خلال ذكر ملامحه وثقافته تلك. وقد جاءت ترجمتها **Inscris je suis Arabe** والتي جاءت ترجمتها ظاهرة لأنها لا يمكن أن تكون غير ذلك لأنه على الرغم من حرفيتها إلا أنها النوع السليم من الحرفية لمعنى الإشارية الشخصية المتمثلة في الضمير **أنا** هنا مهم جداً يدل على التأكيد على الجنسية العربية وكأن الشاعر يصير على كلمة عربي لما فيها من استفزاز لعدوه. لكن فيما بعد وفي نفس النوع من الإشارات عندما يقول درويش **أطفالي ثمانية**، جاءت ترجمة المترجم الأول **Nombre d'enfant huit** نلاحظ من خلال الترجمة الأولى أن المترجمة لم يحافظ على الإشارية الشخصية وقد حذفها تماماً ليعيد صياغة الجملة في الترجمة بما يوافق الموقف والسياق حيث أن الشاعر من المفروض أنه أمام موظف إسرائيلي وهو بصدد إعطائه معلومات عن هويته، لكن ما أغفله المترجم هنا هو أهمية هذه الإشارية في الإصرار على ذكر جنسيته وحتى رقم ثمانية يوحي بأن عدد الأطفال عادة ما كان عند العرب كبير مقارنة بالغرب كما أنه يوحي أيضاً أننا قضيتنا لن تموت بموتنا حتى أن نسلنا مستمر وهو ما جعله يواصل قوله **وتاسعهم سيأتي بعد صيف**، لكن بالنسبة لترجمة الإشارية هنا ممكن أن نقول أنها مختفية ويعد هذا أيضاً توفيقاً من المترجم الذي احترم السياق في نقله لنص القصيدة. وإذا عدنا للمترجم الثاني نجد أنه حافظ على البنية الشكلية بالاعتماد على ترجمة ظاهرة للإشارية التي لم تأتي على شكل ضمير متصل في هذه الحالة حيث قال

j'ai huit enfants ; et le neuvième viendra... après l'été

هنا أيضاً لم تظهر الشحنة التي تكلم بها درويش حيث لم يقل *mes enfants* التي يمكن أن تكون الأقرب للمعنى المراد. والأمر نفسه بالنسبة لكلمة *تاسعهم* التي ترجمة في النصين ترجمة مختفية لأن المعنى واضح في اللغة الفرنسية أن *le neuvième* تعود على الأطفال.

بالنسبة للإشارية الزمانية في الجملة نفسها وقوله **سيأتي بعد صيف**، طبعاً لا يمكننا معرفة الزمن الذي قيلت فيه القصيدة هل هو صيف أم شتاء وبالتالي لا نعلم تماماً متى بقي لينتهي الصيف لكن كونه استعمل كلمة صيف دون ال التعريفية فهذا دليل أنه لا يقصد فعلاً بعد انتهاء هذا الصيف وإلا فكان يمكن أن يعرفه أو أن يشير إليه

سواء بإشارية شخصية ، وكأن الشاعر يقول أن العدد ثمانية لأطفالنا ليس العدد الأخير وإنما هناك أطفال آخرون سيكونون هنا على هذه الأرض لمواجهةكم، هنا الترجمة جاءت على النحو التالي :

Et le neuvième... arrivera après l'été
et le neuvième viendra... après l'été

أما الترجمة الثانية

وبالتالي فالترجمة جاءت ظاهرة لكنها لم تعطي المعنى الذي أراده الشاعر فهو لا يقصد أن زوجته حامل بل أنها مستعدة لانجاب آخرين وهو أمر غفل عنه المترجمين الذين تقيدا كثيرا بالنص الشعري وغاب عنهما معنى المعنى الذي وجب البحث عنه باعتبارهما أول متلق لهذا النص.

نجد أن الشاعر من خلال استعماله للإشارية الزمانية **بعد** ربطها بما يفيد المستقبل سـ يأتي وهنا السين تفيد المستقبل القريب وهو ما يفسر استخدام المترجمين لزمن الفعل في المستقبل البسيط **le future simple**، كما أنه يدل كذلك أن موعدنا معكم أو بالأحرى وعودنا قريبة جدا .

2.4 المثال الثاني

Sur cette terre, il y a ce qui mérite
vie :

l'hésitation d'avril,
l'odeur du pain à l'aube,
les opinions d'une femme sur les
hommes,
les écrits d'Eschyle,
le commencement de l'amour,
l'herbe sur une pierre,
des mères debout sur un filet de flûte
et la peur qu'inspire le souvenir aux
conquérants.

...

Sur cette terre, il y a ce qui mérite vie :
sur cette terre, se tient **la maîtresse** de
la terre, mère des préludes et des
épilogues. On l'appelait Palestine. On
l'appelle désormais Palestine.
Ma Dame, je mérite la vie, car tu es
ma Dame.

عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ:

تَرَدُّدُ إِبْرَيْلَ، رَائِحَةُ الْخُبْزِ فِي
الْفَجْرِ، آرَاءُ امْرَأَةٍ فِي الرِّجَالِ، كِتَابَاتُ
أَسْخِيلْيُوسَ، أَوَّلُ الْحُبِّ، عَشْبُ
عَلَى حَجَرٍ، أُمّهَاتُ تَقْفَنَ عَلَيَّ حَبِطَ نَائِي،
وْخَوْفُ الْعُرَاةِ مِنَ الدِّكْرِيَّاتِ.

....

عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ:

عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ سَيِّدَةٌ
الْأَرْضِ، أُمُّ الْبِدَايَاتِ أُمَّ الْيَهَايَاتِ. كَانَتْ
تُسَمَّى فِلِسْطِينَ. صَارَتْ تُسَمَّى
فِلِسْطِينَ. سَيِّدَتِي: أَسْتَحِقُّ، لِأَنَّكَ سَيِّدَتِي،
أَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ.

قول الشاعر هنا على هذه الأرض ما يستحق الحياة وطبعاً هو يقصد بالأرض فلسطين ، استخدم إشارة شخصية وأخرى مكانية والحياة هنا يمكن أن تكون الحياة الكريمة التي يرغب بها كل شخص كما يمكن أن تكون التضحية فنقول على هذه الأرض ما يستحق أن نستشهد من أجلها وندافع عنها وهنا نبحت إن ما كانت الترجمة جاءت واضحة ظاهرة أم أنها مختفية مستترة من خلال ترجمة معاني الإشارات الموجودة في النص. جاءت الترجمة حرفية وسليمة حيث أعطت المعنى المراد ولكل درويش لا يتعمل كلمات صعبة على العكس فكلماته بسيطة ومعانيه عميقة، كأن يقول تردد أبريل، وهنا الإشارة زمانية يقصد به تردد الربيع أي عودة الربيع بكل سنة للأسف لم يفهم المترجم مقصده وفهم كلمة تردد بانها عدم التأكد من الشيء حيث ترجمها ب Hésitation وهو أمر هدم الترجمة ومعانيها كون النص يتحدث عن التفاؤل وكل ما هو جميل على أرض فلسطين ولم يقصد أبداً الشك والتردد بالمعنى الآخر وبالتالي هذه الترجمة اللصيقة بالنص والتي جاءت على شكل ظاهر قد خانت المترجم في فهمه ما جعله يقدم نصاً لا يحمل الأثر نفسه في النص الأصلي.

ومن الإشارات الموجودة كذلك الإشارية الاجتماعية التي تعني الألقاب الرسمية وغير الرسمية في التعامل، وكونه قال سيدتي مخاطبا فلسطين فهذا دليل أنه يكن لها كل الاحترام والحب والتقدير فلم يقل أيتها الأرض التي تعني البساطة في التعامل ووجود نوع من الألفة، بالنسبة للمترجم اختار أن يترجمها مرة بـ maitresse ومرة بـ ma dame ففي المرة الأولى عندما قال درويش سيدة الأرض جاءت ترجمة المترجمة موفقة باعتبار أن maitresse هي السيدة التي تملك سلطة على الأشخاص وعلى الأشياء.

- Personne qui a un pouvoir de domination sur les êtres ou les choses.
- Personne qui a quelqu'un sous sa dépendance, sous son autorité
- Celui, celle qui a quelqu'un à son service.(<https://www.cnrtl.fr/definition/maitresse>)

أما في المرة الثانية عندما قال لها درويش لأنك سيدتي أستحق الحياة ، فضل المترجم أن يترجمها بـ ma dame لأن في هذه الحالة maitresse تعني شيئا آخر تماما يمكن بذلك أن تشوه المعنى وفضل كلمة ma dame التي توحى كذلك بالاحترام والتقدير وبالتالي نجد أن الترجمة المختفية هنا كان لها دور كبير في احداث الأثر نفسه في الثقافة المستقبلية والتمكن من إيصال ما أراده درويش في الثقافة الأخرى.

5. خاتمة

من خلال كل ماسبق يمكننا القول أن للإشارات بكل أنواعها دور هام في إيصال المعنى الذي يريده الكاتب على الرغم من أنها لا تملك معنى خاصا بها والسياق وحده كفيل بتحديد المعنى الذي نريده من خلال هذه الإشارات وعليه فلا يمكننا أن نترجمها بالطريقة ذاتها بل يجب الغوص فيما يسمى بمعن المعنى للتأكد من الإحالات التي يريدها الكاتب وحتى لا نقع في اللبس ومن أجل أن تكون ترجمة معاني الإشارات دقيقة وجب أن تترجم ترجمة مختفية ولا يجب التقييد بالترجمة الظاهرة التي ربما ستبعدنا عن المعنى خاصة ان أراد المترجم بلوغ الترجمة الشعرية التي يكون فيه المعنى هام بدرجة كبيرة إلى جانب المبنى .

- House Juliane (1998) Quality of Translation, in Routledge Encyclopedia of Translation Studies edited by Mona Baker, London, Routledge.
- Larousse de la langue française (1997), Larousse, Tome 1.
- Lederer Marianne.(2006) , La traduction aujourd'hui, le model interprétatif, Caen, Lettres modernes,
- Maingueneau Dominique (2010), Manuel de linguistique pour les textes littéraires, Paris, Armand Colin.
- Moeschler J. & Auchlin A, (2000) Introduction à la linguistique contemporaine, Paris, Armand Colin, 2e édition.
- Placiale Claire, Darwich et la traduction: "Le poème traduit n'est plus la seule propriété de son auteur" <https://languesdefeu.hypotheses.org/908>
- <https://www.cnrtl.fr/definition/matsresse>
- بلخير، عمر، (2007)، "ركائز اجرائية من أجل تحليل تداولي للخطاب" مجلة الآداب واللغات، العدد الثاني، الجزائر، جامعة الجزائر (كلية الآداب واللغات) ص.ص 175-187.
- توات كهينة،(2019)، الخطاب: تقويم نوعية الترجمات ، معايير ووظائفه، المجلد 14 العدد1.
- دعاء العضيبيات ، قصة قصيدة سجل أنا عربي <https://e3arabi.com>
- ديكرو، أوزوالد و سشايفر، جان ماري (2007)، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياشي، ط2 (منقحة)، بيروت، المركز الثقافي العربي.
- راضية خفيف، (2006)، التداولية في اللسانيات الحديثة، مجلة اللسانيات و اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ع2.
- روبول، آن، و موشلار، جاك (2003)، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس، ط1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.
- شبليينر برنارد، (1987)، علم اللغة والدراسات الأدبية، لبرند شبليينر، ترجمة/ محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر، 53 - القاهرة، مصر، ط1 .
- الشهري، عبد الهادي بن ظافر (2004)، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ط1، بيروت، دار الكتاب الجديد محمود أحمد، نخلة،(2002)، آفاق في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة جامعة الإسكندرية.

- محمود عكاشة، (2013) البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة في المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، ط 1، القاهرة المتحدة